

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور
انفسنا . ومن سيئات اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له . ومن يضل
فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله .

اما بعد . . فهذه الرسالة فى « الحديث المشهور مما هو ضعيف أو
موضوع » أقدمها تحذيرا من رواية الموضوع وما لا أصل له ، مما يجرى
على السنة الوعاظ الذين لا دراية لهم بالسنة ، أو أنهم لا يعبأون الا بما
يرضى الناس ويكسب قلوبهم . أو يسعفهم فى إقامة الحجة ، فهى اذن
رسالة لصنف خاص من الدعاة الى الاسلام ، يهتمون بالسنة أولا ،
ويصدقون قوله ﷺ : « من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار »
ثانيا ، فهم يتحرون الصدق ، لأنهم صادقون فى طلب الجنة « ورضوان
من الله أكبر » . ولأنهم كذلك فى وقت يحاربهم فى الدعوة الى الاسلام
من يرتدون مسوح السنة والتدين ، ويتسقطون لهم الهفوات . بينما يتركون
من يصنعون بالاسلام آفات وعاهات . ومما ينصيد لهم أن يجرى على
السنة الدعاة الى الاسلام حديث مشهور فى اسناده ضعف . . وفى
الاشتغال بجدل حول الاسناد صرف للسامعين عن الموضوع الأصيل الى
قضية فرعية ، وهذا الاسلوب فى تعويق الفكرة عن الوصول الى السامعين
معروف قديما وحديثا .

اما قديما ففى القرآن الخبر اليقين « وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون » (١) .

واما فى الحديث فمما يروى عن سعد زغلول باشا - الزعيم المصرى -
انه كان يخطب ، فاعترض حديثه أحد السامعين باعتراض واهى الاتصال

(١) فصلت : ٢٦ .

بالموضوع .. فقال سعد : نعم قولك لك حق فيه ، وسنعالجه ان شاء الله .
ثم تابع الحديث الاصلى بعد ان أسكت مجادله ..
كما ان فى عدم التحرى للحديث المشهور ودرجته ما يفتح امام
خصوم الاسلام من المتريين بزى أهله فرصة لاضاعة الوقت ، وبهذا يخدمون
طواغيت الأرض باسم براق هو « التحقيق العلمى » و « الحفاظ على
السنة » ..

لهذا وجب على الداعى ان يوصد ابواب الجدل بالاحتراس من رواية
الموضوعات وما لا اصل له فى الحديث نهائيا . وكذلك الشديد الضعف ،
ويتخير شواهد من القرآن وصحيح الحديث . وفى البخارى ومسلم ما فيه
الكفاية . فان ما عدهما فيه الضعيف مع اختلاف النسبة من كتاب الى
كتاب .. فان كان لا بد موردا شاهدا لقوله مما اشتهر على السنة الناس أو مما
لم يشتهر ولكن له وقعه فى الاقناع والتأثير . وهو من الضعيف . فلينبه
الى ضعفه أو يذكره بصيغة التمرىض (روى) أو (يروى) بالفعل
المنبى للمجهول .. وان كان الاستشهاد بما ليس حديثا ينبه الى ذلك
بقوله : وفى الامثال السائرة ، أو مما اشتهر بين الفقهاء وان لم يكن
حديثا صحيحا قولهم كذا .. مثل : « صلوا وراء كل بر وفاجر » أو
« ادراوا الحدود بالشبهات » .

ولما كان موضوع تحقيق الحديث بحرا متلاطم الامواج يكفى لتجميد
العمل للاسلام وحده .. فانى أقدم ما اراه يجرى على الالسنه كثيرا ،
حفزا لوقت الشباب وجميع العاملين للاسلام .. تقبل الله منهم وحفظهم
من شر الفتن ونعوذ بالله من ان نضل أو نضل ، أو نزل أو نزل ، أو نضل
أو نضل .. أو نجعل أو نجعل علينا (٢) ..
نيويورك فى ١٢ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ
نوفمبر ١٩٨٥ م

عبد المتعال الجبرى



(٢) نضل أو نضل ، نزل أو نزل ، نضل أو نضل ، نجعل أو نجعل
علينا .. الأولى بفتح النون ، والثانية بضمها ..

مقدمات لا بد منها

● المصطلحات الحديثية في هذا الكتاب :

تتكرر كلمات الحديث الصحيح والحسن والضعيف ، والمرفوع والمرسل والمنقطع ، فما المراد بهذه الكلمات ، قبل أن تقرأ الكتاب ؟
ومن أراد التوسع فليقرأ رسالتنا « حجية السنة » ومصطلحات المحدثين » .

● **الحديث الصحيح لذاته :** هو ما اتصل سنده برواية العدل ، الضابط ، عن مثله - الى منتهاه ، من غير شذوذ ولا علة قاذحة .

● **الصحيح لغيره :** ما كان راويه دون ذلك في الضبط والاتقان ، فيكون حديثه في مرتبة الحسن ، فيرتقى بتعدد طرقه الى مرتبة « الصحة » .

● **الحسن لذاته :** أن يكون راويه مشهورا بالصدق والأمانة ، ولكنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح في الحفظ والاتقان ، وهو مرتفع عن حال من يعد تفرد منكر .

● **الحسن لغيره :** وهو الذي لا يخلو فيه الاسناد من مستور لم تتحقق أهليته ، وليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه ، ولا متهم بالكذب في الحديث ، ولا ظهر فيه سبب آخر مفسق ، ويكون الحديث معروفا برواية مثله أو نحوه من وجه آخر .

● **الضعيف :** ما لم تجتمع فيه صفات الصحيح ، ولا صفات الحسن المذكورة ، وهو مراتب متفاوتة بحسب شدة ضعف روايته وخفته ، وهو أنواع . ارداها المنكر والشاذ .

ويطلق لفظ المنكر والشاذ على الحديث الذي خالف فيه الراوى من هو أحفظ منه ، وتفرد بروايته ، فانتفت المتابعة له . أو لم ينفرد بالرواية ، ولكنه مخالف للحافظ المتقن .

وقد درج أبو داوود على أن يبين ضعف الحديث الذي يرويه ضعيفا ، أما ما لم يبين ضعفه فقد قال : انه حديث صالح ، أما صحيح ، أو حسن ، وكلاهما صالح للاحتجاج به .

● **الشاهد والمتابعة :** أن يروى حديث آخر بمعنى الحديث الضعيف فيقويه . أما المتابعة فتروى الحديث بنفس اللفظ .

● **الحديث المسند :** هو ما اتصل سنده الى منتهاه ، وأكثر ما يستخدم هذا الاصطلاح فيما اتصل اسناده الى النبي ﷺ ، فإن كان

السند متصلًا إلى الصحابي ولم يرفعه إلى النبي ﷺ ، بل كان هو قائله أو فاعله ، قيل إنه موقوف - أو مسند الصحابي ، وإن كان الإسناد منتهيا إلى التابعي قيل إنه مقطوع أو موقوف على التابعي .

● **المرفوع** : نوع من المسند ، وهو ما أضيف قولًا أو فعلاً إلى رسول الله ﷺ خاصة . وليس كل حديث مرفوع صحيحاً ، فقد يكون في سلسلة الإسناد انقطاع ، أو في الرواية متهم ، بينما الصحابة عدول جميعاً .

● **المرسل** : هو ما انقطع أسناده على أي وجه كان الانقطاع ، فهو عند الفقهاء بمعنى المنقطع ، وقال أكثر المحدثين : لا يسمى الحديث مرسلًا إلا إذا كان الراوي تابعياً يروي عن الرسول ، دون ذكر الصحابي الذي يأخذ عنه الحديث . والخلاف في العمل بالمرسل يرجع إليه في رسالتنا وأشباهاها .

● **تقييم الحديث الضعيف** : قال النووي في الأذكار : قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم : يجوز أو يستحب العمل في الفضائل ، والترغيب والترهيب ، بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً . ومن أخواننا المعاصرين من يقول : والموضوع ما كان ضعيفاً شديداً الضعف ، فلا يجوز العمل بخبر من انفرد بروايته كذاب أو متهم . وبقي للعمل بالضعيف شرطان :

١ - أن يكون له أصل شاهد لذلك ، كاندراجه في عموم ، أو قاعدة كلية .

٢ - وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته ، بل يعتقد الاحتياط .
وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك ، فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن ، إلا أن يكون في احتياط شيء من ذلك ، كما إذا ورد حديث ضعيف بكرهة بعض البيوع ، أو الأكلعة ، فإن المستحب أن يتنزه عنها ، ولكن لا يجب .

● **الحديث الموضوع** : هو ما كثرت علله وكان في أسناده راو كذاب . ولا تحل روايته .

● **ما لا أصل له** : يعني بكلمة « لا أصل له » : أنه غير موجود في كتب السنة المتخصصة ، وهو مما لا تحل روايته حديثاً .

● **الشيخان ، ومتفق عليه** : يراد بالشيخين في الحديث البخاري ومسلم ، وبالمتفق عليه : ما جاء في صحيحهما معا .

* * *